2 ! @ 472 @ 2 ! أي : صبرناهم وثبتناهم ، وجعلنا قلوبهم مطمئنة في تلك الحالة المزعجة ، وهذا من لطفه تعالى بهم وبره ، أن وفقهم للإيمان والهدى ، والصبر والثبات ، والطمأنينة . ! 2 2 ! أي : الذي خلقنا ورزقنا ، ودبرنا وربانا ، هو خالق السموات والأرض ، المنفرد بخلق هذه المخلوقات العظيمة ، لا تلك الأوثان والأصنام ، التي لا تخلق ولا ترزق ، ولا تملك نفعا ولا ضرا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، فاستدلوا بتوحيد الربوبية ، على توحيد الإلهية ، ولهذا قالوا : ^ (لن ندعو من دونه إلها) ^ أي : من سائر المخلوقات ! 2 2 ! أي : إن دعونا معه آلهة ، بعد ما علمنا أنه الرب ، الإله الذي لا تجوز ، ولا تنبغي العبادة إلا له ! 2 2 ! أي : ميلا عظيما عن الحق ، وطريقا بعيدة عن الصواب ، فجمعوا بين الإقرار بتوحيد الربوبية ، وتوحيد الإلهية ، والتزام ذلك ، وبيان أنه الحق ، وما سواه باطل ، وهذا دليل على كمال معرفتهم بربهم ، وزيادة الهدى من ا لهم . ^ (ه ؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على ا كذبا) ^ لما ذكروا ما من ا به عليهم من الإيمان و الهدى والتقوى ، التفتوا إلى ما كان عليه قومهم ، من اتخاذ الآلهة من دون ا ، فمقتوهم ، وبينوا أنهم ليسوا على يقين من أمرهم ، بل هم في غاية الجهل والضلال فقالوا : ! 2 2 ! أي : بحجة وبرهان ، على ما هم عليه من الباطل ، ولا يستطيعون سبيلا إلى ذلك ، إنما ذلك ، افتراء منهم على ا ، وكذب عليه ، وهذا أعظم الظلم ، ولهذا قال : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : قال بعضهم لبعض ، إذ حصل لكم اعتزال قومكم في أجسامكم وأديانكم ، فلم يبق إلا النجاء من شرهم ، والتسبب بالأسباب المفضية لذلك لأنه لا سبيل لهم إلى قتالهم ، ولا إلى بقائهم بين أظهرهم ، وهم على غير دينهم . ! 2 2 ! أي : انضموا إليه واختفوا فيه ! 2 2 ! . وفيما تقدم ، أخبر أنهم دعوه بقولهم : ! 2 2 ! فجمعوا بين التبري من حولهم وقوتهم ، والالتجاء إلى ا ، في صلاح أمرهم ، ودعائه بذلك ، وبين الثقة با أنه سيفعل ذلك ، لا جرم أن ا نشر لهم من رحمته ، وهيأ لهم من أمرهم مرفقا ، فحفظ أديانهم وأبدانهم ، وجعلهم من آياته على خلقه ، ونشر لهم من الثناء الحسن ، ما هو من رحمته بهم ، ويسر لهم كل سبب ، حتى المحل الذي ناموا فيه ، كان على غاية ما يمكن من الصيانة ، ولهذا قال : ! 2! 2 إلى قوله : ! 22 ! . ! 2 2 ! أي : حفظهم ا من الشمس ، فيسر لهم غارا إذا طلعت الشمس ، تميل عنه يمينا ، وعند غروبها ، تميل عنه شمالا ، فلا ينالهم حرها فتفسد أبدانهم بها . ! 2 2 ! أي : من الكهف أي : مكان متسع ، وذلك ليطرقهم الهواء ، والنسيم ، ويزول

عنهم الوخم ، والتأذي بالمكان الضيق ، خصوصا مع طول المكث ، وذلك من آيات ا ، الدالة على قدرته ورحمته ، وإجابة دعائهم وهدايتهم ، حتى في هذه الأمور ، ولهذا قال : ! 2! 2 أي : لا سبيل إلى نيل الهداية : إلا من ا ، فهو الهادي المرشد لمصالح الدارين . ! 2 2 ! أي : لا تجد من يتولاه ويدبره ، على ما فيه صلاحه ، ولا يرشده إلى الخير والفلاح ، لأن ا قد حكم عليه بالضلال ، ولا راد لحكمه . ! 2 2 ! أي : تحسبهم أيها الناظر إليهم كأنهم أيقاظ ، والحال أنهم نيام . قال المفسرون : وذلك لأن أعينهم منفتحة ، لئلا تفسد ، فالناظر إليهم ، يحسبهم أيقاظا ، وهم رقود . ! 2 2 ! وهذا أيضا من حفظه لأبدانهم ، لأن الأرض من طبيعتها ، أكل الأجسام المتصلة بها ، فكان من قدر ا ، أن قلبهم على جنوبهم ، يمينا وشمالا ، بقدر ما لا تفسد الأرض أجسامهم ، وا تعالى ، قادر على حفظهم من الأرض ، من غير تقليب ، ولكنه تعالى ، حكيم ، أراد أن تجري سنته في الكون ، ويربط الأسباب بمسبباتها . ! 2 2 ! أي : الكلب الذي كان مع أصحاب الكهف ، أصابه ما أصابهم من النوم وقت حراسته ، فكان باسطا ذراعيه بالوصيد ، أي : الباب ، أو فنائه ، هذا حفظهم من الأرض . وأما حفظهم من الآدميين ، فأخبر أنه حماهم بالرعب ، الذي نشره ا عليهم ، فلو اطلع عليهم أحد ، لامتلأ قلبه رعبا ، وولى منهم فرارا ، وهذا الذي أوجب أن يبقوا كل هذه المدة الطويلة ، وهم لم يعثر عليهم أحد ، مع قربهم من المدينة جدا . والدليل على قربهم ، أنهم لما استيقظوا ، أرسلوا أحدهم ، يشتري لهم طعاما من المدينة ، وبقوا في انتظاره ، فدل ذلك على شدة قربهم منها .